اللون ، يسدلونها فوق الباب والنوافذ ، ويسدون بها كل الشقوق التي يأتي منها الضوء ، حتى أظلمت الغرفة إظلاما كاملا . جلسوا وسط الظلام ، يتظاهرون بأنهم يلعبون الورق ، ويوهمونه بأنهم يعدون الشاي . وامتدت يد أحدهم تهز بدن رضوان وتوقظه لكي يتناول كوب الشاي .

سمعوا حركة رضوان وهو يقوم من رقاده ، يتمطى ويتثاءب .

ـ هيا أما زلت نائما .

ـ كيف يواتيني النوم ، وأنتم تزعجونني بكل هذا الصخب .

اكتشف الظلام الذي حوله ، فتساءل قائلا :

ـ أين أنتم ؟

ـ هيا خد هذا الكوب من الشاي الأخضر ، لعله ينزل سما يهري معدتك بكل ما استولت عليه من لحوم .

مضوا يتظاهرون بأنهم يلعبون الورق ، وعلا صراخ أحدهم ابتهاجا لأنه حقق انتصارا في اللعب . في حين أصر زميله الآخر علي أن يده لاتزال ممدودة بكوب الشاي ، ويلح على رضوان أن يأخذ الكوب قبل أن يبرد .

ـ أين هو كوب الشاي . إنني لا أرى شيئا .

ـ ماهذا الذي تقوله يارجل . هل عميت ؟

ـ أقول أنني لا أرى إلا الظلام . فهل نحن في منتصف الليل .

ـ توقف عن مزاحك الثقيل . فقد نلنا مايكفينا هذا اليوم . إننا في منتصف النهار . نشرب الشاي ونلعب الورق . فأين هو الظلام ؟

قال صائحا :

ـ إنني لا أمزح . إنني لا أرى شيئا أقول لكم .